

التبيان في تفسير القرآن

(104) كلهم قرأ " تآمنا " بفتح الميم وادغام النون الاولى في الثانية، والاشارة إلى اعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا، قال ابو علي وجه ذلك ان الحرف المدغم بمنزلة الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث اشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الادراج اشموا النون المدغمة في (تآمنا) وليس ذلك بصوت خارج إلى اللفظ، وانما هي هيئة العضو لخراج ذلك الصوت به ليعلم بذلك أنه يريد ذلك المتهيا له. حكى الله تعالى عن أخوة يوسف لما تآمروا على ما يفعلونه بيوسف أنهم، قالوا لابيهم لم " لاتأمننا على يوسف " قال الزجاج: يجوز في (تأمننا) أربعة أوجه: تأمننا بالاطهار ورفع النون الاولى، لان النونين من كلمة، و " تأمننا " بالادغام وهي قراءة القراء للقاء المثلين، و (تأمننا) بالادغام والاشمام، وهو الذي حكاه ابن مجاهد عن الفراء، للاشعار بالضمه، و (تئمننا) بكسر التاء وهي قراءة يحيى ابن وثاب، لان ماضيه فعل، كما قالوا تعلم ونعلم إلا ان القراءة بالادغام والاشمام. والامن سكون النفس إلى إنتفاء الشر، وضده الخوف، وهو انزعاج النفس لما يتوقع من الضر. وقوله " واناله لناصحون " تمام الحكاية عنهم أنهم قالوا إنا ليوسف لنا صحن مشفقون عليه. والنصح إخلاص العمل من فساد يتعمد. ونقيضه الغش. والنصح في التوبة اخلاصها مما يفسدها. وذلك واجب فيها وهي التوبة النصوح. قوله تعالى: (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) (12) آية بلاخلاف. قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو " نرتع ونلعب " بالنون فيهما. وكسر العين من " يرتع " من غير بلوغ إلى الياء أهل الحجاز، إلا المالكي. والعتار عن الزبيبي اثبات (ياء) في الوصل، والوقف بعد العين. الباقيون بسكون العين، ولم